دراسة إضافية:

هل أنت مستعد للمجيء الثاني للمسيح؟

تأليف: دفيد روبر

ورد في الرسالة إلى العبرانيين ٩: ٢٤-٢٨ ما يلي:

> لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا. وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ آخَرَ. فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ. وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ، هكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

يتحدث هذا النص عن عدة ظهورات ليسوع. ظهر على الأرض (الآية ٢٦) لكي يموت لأجلنا. وبعد قيامته ظهر في السماء نيابة عنا (الآية ٢٤). وسيظهر في يوم ما ليأخذنا إلى السماء (الآية ٢٨). في الأصحاح ٩ من الرسالة إلى العبرانيين سُمي هذا الحدث الأخير بالظهور الثاني: «... سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ». يسمى هذا الظهور الثاني عادة بـ«المجيء الثاني».

سنركز انتباهنا في هذا الدرس على المجيء الثاني ليسوع. سأطرح السؤال التالي: «هل أنت مستعد لملاقاة الرب عندما يظهر؟»

المسيح آتي!

حق كتابي

نقرأ في الأصحاح ١ من سفر التكوين عن بداية كل شيء - بما في ذلك بداية الكون والزمان. وعلى الجانب الآخر من الزمان، نقرأ عن المجيء الثاني، قمة الأحداث في تاريخ البشر مصحوب بخراب الكون ونهاية الزمان كما نعرف ذلك.

هناك أكثر من ثلاثماية مرجع في الكتاب المقدس عن المجيء الثاني. نقدم في ما يلي القليل منها - لنبدأ بتعليم يسوع المسيح نفسه. قال الرب لرسله عند اقتراب نهاية خدمته الأرضية: «لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ» (مرقس ٨: ٣٨). عندما كان يسوع مع تلاميذه في الليل قبل موته قال لهم:

> «لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا» (يوحنا ١٤: ١-٣).

لم يكن يسوع الشخص الوحيد الذي تحدث عن مجيئه الثاني. بيما كان المسيح يصعد إلى السماء، ظهر لتلاميذه ملاكان وقالا لهم: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ» (أعمال ١: ١١).

كان المجيء الثاني فكرة رئيسية شائعة في تبشير وتعليم الرسل والرجال الأخرين الموحى إليهم. عندما كتب بولس إلى أهل تسالونيكي، وجه حديثه أولاً إلى المسيحيين الذين كانوا مستعدين للمجيء الثاني للمسيح، إذ قال:

> ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. فَإِنَّنَا

نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ الله، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ (١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨).

وبعد ذلك تحدث عن الذين لم يكونوا مستعدين: «لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ. لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: سَلاَمٌ وَأَمَانٌ، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ» (٥: ٢ و٣)[١].

قال كاتب الرسالة إلى العبرانيين: «لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جِدًّا سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ» (عبرانيين ١٠: ٣٧). وكتب يوحنا في سفر الرؤيا قائلا: «يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا ...» (رؤيا ٢٢: ٢٠).

خطأ بشري

يتحير الكثير من الناس في يومنا هذا بموضوع المجيء الثاني، وذلك بسبب التعاليم العقائدية الخاطئة التي تُذاع من عن منابر الوعظ، والكتب الشهيرة، وعلى التلفاز والراديو. يدعي البعض بان لهم بصيرة خاصة بحيث يستطيعون التنبوء بموعد مجيء الرب - بغض النظر عن أن يسوع قال: «وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ» (مرقس ١٣: ٣٢).

وأيضاً هناك من يعلمون {الناس} بان المجيء الثاني ليس إلا ما يزيد بقليل من حدث دراماتيكي يأتي بفترة زمنية جديدة. يؤمنون بانه عندما يظهر الرب سيختفي الأمناء الذين على الأرض إذ يُخطفون في الهواء لمدة سبع سنوات (يسمون هذا الحدث بـ«الاختطاف»). وعند نهاية تلك الفترة، كما يقول هذا التعليم الكاذب، سينزل الرب يسوع إلى الأرض ويؤسس مملكته في أورشليم حيث يملك لمدة ألف سنة. وبعد ذلك تقع أحداث أخرى، ثم أخيراً يأتي البشر إلى يوم الدينونة، عندما يُرْسَل كل شخص إلى السماء أو جهنم.

أهذا ما يعلمه الكتاب المقدس؟ كلا. كما قلنا سابقاً، يعلمنا الكتاب المقدس أن المجيء الثاني سيكون قمة الأحداث في التاريخ بأسره. المجيء الثاني للرب سينهي الكون المادي. عندما يجيء ثانياً، سيُدان الجميع ويُرْسَلون إلى حيث يقضون الأبدية. من الضروري جداً أن نكون مستعدين عند ظهوره!

هل سنكون مستعدين؟

ماذا يجب أن تكون استجابتنا لتعليم الكتاب المقدس عن المجيء الثاني للمسيح؟ على ما يبدو أن البعض يظن أنهم سيقضون وقتهم في تخمينات غير مثمرة ويدبرون سيناريوهات من صنعهم. دعني أقدم اجابة أخرى - اجابة يدعمها الله.

آمن بالمجيء الثاني وانتظره بلهفة

ينبغي أن نؤمن بالمجيء الثاني. تأمل في ما يلي: المجيء الأول ليسوع تم التنبوء به في النبوة، وقد حدث بالضبط كما قال الأنبياء. ليست هناك حقيقة تاريخية مؤكدة أكثر من حقيقة أن يسوع عاش {على هذه الأرض}. هناك إثباتات تاريخية أكثر بكثير عن يسوع من كونها عن سقراط أو يوليوس قيصر أو نابليون بونابرت أو ألف من الشخصيات الأخرى المشهورة التي عاشت في الماضي. كما تنبأ الرجال الموحى إليهم بالمجيء الأول ليسوع، هكذا أيضاً تنبأ الرجال الموحى إليهم بالمجيء الثاني ليسوع. إذا كانت النبوءات المختصة بالمجيء الأول ليسوع قد تُمِمَت، نعلم يقيناً أن النبوءات المختصة بمجيئه الثاني ستُتَمَم، نصدق هذا! قال يسوع انه سيأتي مرة أخرى وأكد الرسل ذلك.

لا يجب أن نؤمن بالمجيء الثاني فحسب، بل يجب أيضاً أن نتوق إليه. كتب بولس قائلاً: «فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ» (فيلبي ٣: ٢٠). عندما كتب إلى تيموثاوس تحدث عن «... إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ ... لِجَمِيعِ

[١] تحدث بولس أيضاً عن المجيء الثاني في ٢ تيموثاوس ٤: ١ و٢).

الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا» (٢ تيموثاوس ٤: ٨). كان المسيحيون الأوائل يصلون قائلين «آمين. تعال أيها الرب يسوع» (رؤيا ٢٢: ٢٠).

هناك ترنيمة إنجليزية مثيرة للفكر بعنوان «هناك يوم عظيم آتي» {«There's a Great Day Coming»}:

هناك يوم عظيم قادم،
يوم عظيم قادم،
هناك يوم عظيم قادم قريباً؛
عندما يُفصل بين القديسين والخطاة يميناً ويساراً،
أأنت مستعد لليوم الآتي؟

وبعد ذلك تقول الترنيمة:

هناك يوم ساطع آتي ...؛
ولكنه يكون ساطع للذين يحبون الرب وحدهم،
أأنت مستعد ...؟

هناك يوم حزين آتي ...؛
عندما يسمع الخطاة حُكمه: «ابتعدوا عني، لم أعرفكم قط»،
أأنت مستعد ...؟

تقول هذه الترنيمة اننا إن كنا مستعدين لذلك اليوم، سيكون يوماً ساطعاً ويوماً سعيداً.

الشخص المستعد قد يتطلع إلى أشياء كثيرة عند المجيء الثاني. ناشد بولس المسيحيين في الرسالة إلى أهل فيلبي ٢: ١٦ قائلاً: «{كونوا} مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ لافْتِخَارِي فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ {عند مجيئه الثاني}، بِأَنِّي لَمْ أَسْعَ بَاطِلاً وَلاَ تَعِبْتُ بَاطِلاً». المجيء الثاني للرب سيجعل كل جهوده وتضحياته قيمة. حسب ما ورد في الرسالة إلى أهل كولوسي ٣: ٤ سيكون المجيء الثاني مناسبة مجيدة للذين هم مستعدين: «مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ».

بما يختص بالمجيء الثاني يتوقع كثيرون منا لقاء مع الأحباء الذين رقدوا في المسيح. لننظر مرة أخرى في الأصحاح ٤ من الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي: «لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ» (الآية ١٤). وقف شخص ذات مرة ونظر إلى المحيط الهادىء. وكانت خلفه جبال هائلة وأمامه أعماق البحار الزرقاء. فقال لأحد السواح الذي كان واقفاً بجانبه: «أليس هذا أجمل مكان رأيته على الاطلاق؟» فهزأ الزائر رأسه وقال: «لا أعتقد ذلك». قال الشخص الأول: «حسناً، أين يوجد أجمل مكان رأيته على الاطلاق؟» أجاب الشخص الثاني: «في أركنساس». فقال الشخص الأول: «ما الذي يجعل أركنساس أجمل من هذا؟» ولاية أركنساس مليئة بجمال الطبيعة العظيم، ولكن لم يذكر هذا السائح أي من تلك المعالم، بل أجاب قائلاً: «لأن هناك يوجد جميع الذين أحبهم». من إحدى أجمل ميزات السماء هي أن هناك أحباء كثيرون. وعند المجيء الثاني سيكون لنا لقاء كبير.

سيكون المجيء الثاني الوقت الذي يسمع فيه الأمناء الرب يسوع يقول: «نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ» (متى ٢٥: ٢١). ستنتهي كل المحن. ولا تكون هناك تجربة في ما بعد. سنتمتع بالأبدية مع ربنا.

هل نتطلع إلى المجيء الثاني؟ هل نعتقد في سريرة أنفسنا باننا مشغولين جداً، بأشياء كثيرة يجب أن نعملها، بحيث لا يجد المجيء الثاني مكاناً في جدول أعمالنا في الوقت الحاضر؟ وهل يحتمل اننا نبحث في مكان آخر عن «الرجاء المبارك» (تيطس ٢: ١٣)؟ قال شخص ما انه في الزمان الماضي كان الناس في الولايات المتحدة ينظرون إلى السماء من أجل الرجاء والأمن[٢].

يا للحاجة إلى تجديد روح المسيحيين الأوائل! لنصلي كما كانوا يفعلون: «تعال أيها الرب يسوع»

---

[٢] يجب تكييف هذه الجملة لتتناسب مع الحالة في منطقتك. إلى أي شيء ينظر أصحاب الفكر الدنيوي في مجتمعك من أجل الأمن؟ قد ينظرون إلى المال أو السلطة أو مهارة احترفوها.

(رؤيا ٢٢: ٢٠).

استعد وأبقى مستعداً

الشيء الأساسي بخصوص التوق إلى المجيء الثاني هو بان تكون مستعداً له. إن كنا مستعدين، سنحب ظهوره (كما قال بولس) (راجع ٢ تيموثاوس ٤: ٨). تحدث مبشر شيخ عاش خلال فترة الكساد الاقتصادي الكبير {في الولايات المتحدة}، تحدث عن مدى فقر أسرته عندما كان صبياً. وقال «لقد كان دهن الخبز بالمربى يُعتبر ميزة خاصة». وحكى عن مناسبة ما استطاعت فيها والدته الحصول على علبة مربى كبيرة. أظهرت العلبة للأولاد وقالت: «احسنوا سلوككم فسأدهن خبز الأفطار بالمربي». قال هذا الرجل أن البيت الذي كان مليئاً بأطفال مشاكسين تحولوا إلى أحسن الأطفال خلقاً - وحصلوا جميعاً على مربى في خبزهم عند الأفطار. قال المتحدث لقد استمرينا على تلك الحال لأيام عدة، حتى رجعتُ في عادتي القديمة. في صباح اليوم التالي حصل باقي الأطفال على المربى عند الأفطار - ولكنه هو لم يحصل عليه. كم كان اشتياقه إلى المربى عظيما! عندما رجع من المدرسة في ظهيرة ذلك اليوم، اندهش إذ لم يجد أحد في البيت. فبدأ يبحث عن المربى حتى وجدها أخيراً مخبأة خلف رف طويل. أخذ العلبة ووضعها على الطاولة. وفكر في نفسه قائلاً «سوف لا أكله، بل انظر إليه فقط». فتح العلبة وقال في نفسه «سوف لا أكله، بل أشمه فقط». وضع رأس إصبعه في المربى، وقال «سوف لا أكله، بل أذوقه فقط». وتعرفون طبعاً كيف انتهى الأمر! لم يطل الوقت حتى أصبحت في يده ملعقة وكان يغرف بها المربى إلى فمه. وفي تلك اللحظة ظهر عند الباب الخلفي سخص ما! هذا صحيح - ظهرت أمه. ها هو واقف ووجهه ملطخ بالمربى. قال المبشر الشيخ: «أني أحب أمي ... ولكن، في تلك اللحظة لم أحب ظهورها». الطريقة الوحيدة التي نحب بها ظهور الرب هو عندما نكون مستعدين لظهوره.

ينبغي أن نستعد أولاً، ومن ثم نبقى مستعدين لظهور المسيح. يتحدث الكتاب المقدس مراراً وتكراراً والمفسرون يضعون التوكيد على أنه لا أحد يعرف زمان ساعة مجيئه. لهذا السبب، يجب أن نكون مستعدين دائماً. قال يسوع مشيراً إلى مجيئه الثاني: «وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ» (متى ٢٤: ٣٦)[٣]. سيجيء في وقت لا يتوقعه أحد كما كان الطوفان في أيام نوح (متى ٢٤: ٣٧-٣٩)، غير متوقع الحدوث كما كان نزول النار والكبريت على مدينة سدوم (لوقا ١٧: ٢٦-٣٠).

يعلمنا الكتاب المقدس أن المسيح يجيء ثانياً «كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ» (١ تسالونيكي ٥: ٢؛ راجع متى ٢٤: ٤٣؛ ١ تسالونيكي ٥: ٤؛ ٢ بطرس ٣: ١٠). أستيقظتُ في منتصف الليل ذات مرة بسبب الضربات الشديدة والمتتالية على الباب الأمامي، وذلك عندما كانت أسرتي تسكن بمنطقة فورت ورث {بولاية تكساس الأميركية}. وفكرتُ حالاً كما يفعل كل والد «هل حدث شيء لأي من بناتي؟» فتقدمتُ نحو الباب وسألت: «من أنت؟» جاءت الإجابة: «شرطي». قلقتُ جداً. عندما فتحتُ الباب، قال لي الشرطي أن شخص ما قد مر بالشارع واقتحم كل سيارة. لم يرسل ذلك السارق رسالة مسبقة إلى الذين يسكنون عند ذلك الشارع ليخبرهم فيها بمجيئه. ولم يجري مكالمة تلفونية مسبقة ولم يرسل برقية، بل جاء دون أن يعلم به أحد. هكذا أيضاً سيأتي يسوع دون أن يعلم به أحد.

يعلمنا الكتاب المقدس أيضاً بانه «فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ» (متى ٢٤: ٤٤). كن صادقاً: أتعتقد أن يسوع يجيء الآن؟ إن كان إجابتك هي «لا»، يكون هذا وقتاً مناسباً له ليأتي، أليس كذلك؟

ما دمنا لا نعلم متى يجيء الرب، علينا أن نستعد ونبقى مستعدين. يقول إنجيل متى ٢٤: ٤٤: «لِذلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ». عندما كنت في سن المراهقة ويتركني والدي في البيت وحدي، كانا يعطياني عادة بعض الأعمال المنزلية لكي أعملها قبل أن يعودا إلى البيت. إذا قالا لي متى سيعودان بالضبط، أقول في نفسي:

---

[٣] يشبك الأصحاح ٢٤ من إنجيل متى التعليم عن خراب أورشليم مع التعليم عن المجيء الثاني للمسيح. يركز الجزء الأخير من هذا الأصحاح على المجيء الثاني.

«لديَّ وقت كاف لأعمال هذه المهام»، وأبدأ أعمل أشياء أخرى. وعندما ينشغل بالي بما كنت أعمل، لم اعد اتنبه للوقت. ثم ألاحظ فجأة ان وقت عودتهما قد اقترب! فأبدأ بسرعة أعمل الأشياء التي كان عليَّ أن أعملها. وكان عادة عندما أعمل حوالي نصف الأشياء تقريباً التي كان عليَّ أن أعملها، يفتحا الباب ويدخلان. ولكنهما إذا بينا لي ما يجب أن أعمل دون أن يقولا متى سيعودان، كنتُ أميل أكثر إلى عمل الأشياء التي يريدان مني أن أعملها حالما يخرجان - لكي أتأكد بانني سانتهي منها قبل عودتهما. وبعد ذلك أعمل الأشياء الأخرى التي أريد عملها[٤].

أعطى المجيء الثاني (وكل ما يتضمنه) دافع قوي للمسيحيين الأوائل. بعد ان تحدث بولس في الأصحاح ٣ من الرسالة إلى أهل كولوسي عن مجيء المسيح (الآية ٤)، قال: «فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ» (الآية ٥). كتب بولس إلى تيطس قائلاً:

> لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ الله الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ، مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ الله الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ (تيطس ٢: ١١-١٣).

وكتب بطرس ما يلي:

> وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.
>
> فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ.
>
> وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.

لذلكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ (٢ بطرس ٣: ١٠-١٤).

قال يوحنا «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ الله، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ» (١ يوحنا ٣: ٢ و٣). إن كنا نؤمن حقاً أن الرب سيجيء، وفي أي وقت، كم يؤثر هذا في حياتنا!

كيف نستعد لمجيئه؟ نحبه ونعمل مشيئته. علينا أن نتعلم التوكل على نعمته ورحمته كما نعمل كل ما بوسعنا لنكون ما يريد لنا أن نكون. يعرف معظمكم ما يريد لهم الرب أن يعملوا، ولكني سأذكر هنا بضع الأفكار الأساسية قبل ان نختم درسنا هذا:

- ادرس الكتاب المقدس (٢ تيموثاوس ٢: ١٥).
- طع الله وكن مسيحياً (مرقس ١٦: ١٦؛ أعمال ٢: ٣٨).
- أحيا حياة مسيحية. كن مخلصاً في خدمات العبادة مع القديسين. كن مثال جيد. حب الاخرين وساعدهم. شارك المسيح مع الأخرين (راجع عبرانيين ١٠: ٢٥؛ متى ٥: ١٣-١٦؛ غلاطية ٦: ١٠؛ متى ٢٨: ١٨-٢٠).
- عندما تخطيء تب وارجع الله (أعمال ٨: ٢٢؛ ١ يوحنا ١: ٩؛ يعقوب ٥: ١٦).

الخلاصة

أذكر كلمات الترنيمة {الإنجليزية}: «هناك يوم عظم آتي». بالنسبة للذين هم غير مستعدين للوقوف أمام الله، سيكون ذلك اليوم يوماً محزناً (راجع متى ٢٥: ١-١٣). عندما كان نابليون بونابرت[٥] يقود الجيش، كان له قانون ثابت: كل من يتولى نوبة الحراسة وينام أو يترك مكانه يُعدم بدون إستثناء. وفي إحدى الليالي

[٤] قال شخص ما أن الذي خلقا بهذه الطريقة يبدي فهماً عميقاً لسايكولوجية الإنسان.

[٥] باتليون بونابرت: شخصية مشهورة في تاريخ فرنسا (١٧٦٩-١٨٢١). وكان يسميه البعض «الكلونيل الصغير».

خرج نابليون يسير خارج المخيم ليتمم على الذي في نوبة الحراسة. فوجد أحد الجنود نائماً وبندقيته بجانبه. كان ذلك الرجل قد سار اليوم كله وربما ظن انه سيجلس لحظة كي يستريح، ولكنه نام. أخذ نابليون تلك البندقية ووقف في مكان الجندي النائم في انتظار الفجر. عندما أشرقت الشمس، استيقظ الجندي فجأة. ورأى الكولونيل الصغير يظلل السماء المحمر. فصرخ قائلاً «قد فات الآوان! لقد جاء، وكنتُ نائماً! لقد فات الآوان!». سيفوت الآوان بالنسبة للذين هم غير مستعدين لمجيء الرب.

تقول تلك الترنيمة أيضاً أن الذين هم مستعدين، سيكون زمان مجيء المسيح يوماً ساطعاً. لنشكر أن أن رحمته مازالت متاحة لنا لكي نجري إليه من أجل الرحمة والخلاص. هل أنت مستعد لمجيء ذلك اليوم؟ إن لم تكن مستعداً، أرجو أن تسمح لنا بمساعدتك لكي تستعد اليوم.

الحساب الذي لا مفر منه

«فَإِذًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلهِ» (رومية ١٤: ١٢).

عند المجيء الثاني للمسيح سيقف جميع الناس أمام الله للدينونة. تأمل في طبيعة ذلك الموعد:

١- يكون شاملاً: «كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا» لا يُستثنى أحد (راجع رومية ١٤: ١٠).
٢- لا مفر منه «سَيُعْطِي» (راجع عبرانيين ٩: ٢٧).
٣- لسبب موضح {لاعطاء الحساب} (راجع متى ٢٥: ١٩).
٤- سيكون فردياً، شخصياً: «كل يمثلْ نَفْسِهِ» (راجع ٢ كورنثوس ٥: ١٠).
٥- يُدفع «لله» وليس لإنسان (راجع ١ كورنثوس ٤: ٣ و٤).
٦- يكون كامل ونهائي (راجع الجامعة ١٢: ١٤؛ دانيال ٧: ١٠؛ ١ كورنثوس ٤: ٥؛ رؤيا ٢٢: ١١ و١٢).

مأخوذ من «Snappy Sermon Starters»
تأليف/ بول إي هولدكرافت.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٠